الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في المجتمع الكويتي

اعداد:

أ/ مساعد محمد سعود الجويان

طالب دكتوراه في قسم علم الاجتماع – تخصص علم الجريمة/ جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

أ.د/ سليم أحمد القيسي

أستاذ علم الاجتماع – كلية العلوم الاجتماعية / جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في المجتمع الكويتي

مساعد محمد سعود الجويان*، سليم أحمد القيسي
قسم علم الاجتماع، تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
*البريد الالكتروني: aljuwayan@msn,com

الملخص:

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على الآثار السلبية المترتبة على انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في الأسرة الكويتية من وجهة نظر الأسر في دولة الكويت، والتعرف على مظاهر التفكك الأسري الأكثر انتشارا لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات ، وأشتمل مجتمع الدراسة على الأسر الكويتية في محافظات دولة الكويت، والبالغ عددها الإجمالي نحو (190730) أسرة، وتكونت عينة الدراسة من 1817 أسرة، سحبت بأسلوب العينة العشوائية العنقودية، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي، واختبار معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي، واختبار "ت" للعينات المستقلة. أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للعوامل المؤثرة لمواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (2.57) من أصل (3). وبينت النتائج أن المستوى العام للآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (3.751) من أصل (5)، وأوضحت النتائج أن المستوى العام لمظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (3.725) من أصل (5)، وأن من أبرز مظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة الكويتية قد تمثلت في عدم اهتمام أفراد الأسرة بالقضايا والمشاكل الداخلية التي تخص افرادها، وبروز مظاهر الانانية وعدم اهتمام الزوجين بقضاء أوقات مشتركة خارج المنزل وعدم التزام أفراد الأسرة بأداء الواجبات الدينية والشرعية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" و "وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية.

الكلمات المفتاحية: الآثار السلبية، وسائل التواصل الاجتماعي، التفكك الأسري، الأسرة الكويتية.

The Negative Effects of Social Media Usage and Their Correlation to Family Disintegration in the Kuwaiti Society

Musaed Mohammad Saud Al-Juwian *, Salim Ahmad Al-Qaisi

Department of Sociology (Criminology), Mu'tah University, Karak, Jordan.

***Email: aljuwayan@msn.com**

ABSTRACT

The present study mainly aimed to identify the negative effects of the spread of social media and their correlation to family disintegration in the Kuwaiti family from the viewpoints of families in the State of Kuwait, and to identify the most prevalent aspects of family disintegration among the Kuwaiti family related to the use of social media. The social survey method was adopted for collecting the study data in order to achieve the objectives of the study. The study made use of a questionnaire as a main tool for collecting the study data. The study population included the Kuwaiti families in the governorates of the State of Kuwait (totaling 190730 families). The study sample consisted of 1817 families who were assigned via the cluster random sample method. The data were analyzed using the descriptive statistics methods, Pearson correlation coefficient analysis, One Way ANOVA analysis, and T-test for independent samples. The results of the study showed that the general level of factors affecting social networking sites on family disintegration in Kuwaiti society came at a high level, and the mean of the study sample responses was (2.57) out of (3). The results showed that the general level of negative effects resulting from the use of social networking sites on the Kuwaiti family has come at a high level, and the arithmetic mean for the responses of the study sample reached (3.751) out of (5), and the results showed that the general level of family disintegration manifestations associated with the use of social media has was at a high level, and the arithmetic mean for the answers of the study sample reached (3.725) out of (5). The most prominent manifestations of family disintegration associated with the use of social media in the Kuwaiti family has been the lack of interest of family members concerning the internal issues and problems that concern their members, and the emergence of selfishness, the couple's lack of interest concerning spending common times outside home, and the lack of commitment of family members to perform religious and legal duties. The results showed that there was a statistically significant positive correlation at (0.01) level between the negative effects of using social networking sites and the prevalence of family disintegration in the Kuwaiti family.

Keywords: negative effects, social media, family disintegration, Kuwaiti family.

مقدمة:

أدى التطور في تكنولوجيا الاتصال منذ نهاية القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر إلى ظهور وسائل حديثة في التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، والتي عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد والأسر في المجتمع، وأثرت على العلاقات الاجتماعية، وطرق التفاعل اليومي سواء على مستوى الأفراد أو الأسر في المجتمع؛ فقد ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة الأنواع والأشكال والأهداف، والتي يتابعها بشكل يومي متكرر ألوف الملايين من البشر من شتى أنحاء العالم من خلال الهواتف المحمولة والحواسيب المزودة بخدمة الانترنت، وفي الحقيقة فإن لهذه المواقع لها خصوصيتها وسحرها الخاص وجاذبيتها المميزة التي جعلت افراد الأسرة كبارًا وصغارًا يتابعونها يوميا بشغف كبير، واستقطبت اهتماماتهم واستحوذت على الكثير من أوقاتهم، وفي الواقع فإن مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها الكبير أصبح له آثار سلبيَّة انعكست بشكل جلي وواضح على منظومة القيم الاجتماعية والعادات والسلوكيات للأسرة في المجتمع.

وقد أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (الهاجري والرشيدي، 2015؛ البكار، 2017؛ نجادات، 2015؛ الشهري، 2015) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تأثيرات اجتماعية عميقة ضربت جذور البناء الاجتماعي وامتدت لتصيب منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية في الأسرة، فقد أصبحت الأسر منشغلة بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي عوضا عن التواصل الأسري، فبدلا من توطيد العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أصبحت هذه المواقع عاملاً رئيساً لتفكيك أواصرها وتصدعها. ولعلّ من أكثر التغيرات التي رافقت ازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة فقدانها لعدد من وظائفها الرئيسية والتي منها: اعتبارها مرجعية قيمية وأخلاقية بالنسبة للأفراد، لصالح وسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت تفرض نفسها شريكا في إنتاج القيم الاجتماعية الجديدة ونشرها.

إن هذا التغير في أساليب التواصل الاجتماعي أدى إلى بروز كثير من مظاهر التفكك الأسري وغياب التواصل الشخصي والروحي بين أفراد الأسرة، وجعل الزوجين مقصرين في واجباتهم تجاه تربية أبنائهم وتوجيههم التوجيه الصحيح، وفي المقابل انشغل الأبناء في الأسرة بوسائل التواصل الاجتماعي وقصروا مع والديهم في البر والطاعة، وقصروا في أداء واجباتهم الدراسية، بالإضافة إلى عزلتهم الاجتماعية عن كل ما يحيط بهم.

والأسرة في المجتمع الكويتي كغيرها من الأسر في المجتمعات العربية تعاني من الآثار السلبية للانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تسببت في بروز الكثير من مظاهر التفكك الأسري، وأدت إلى تقويض دعائم الأسرة الكويتية، نتيجة سوء استخدام هذه

الوسائل، لذا فكان لزاما تضافر الجهود وتكاملها، نصحاً وإرشاداً ومتابعة، لمعالجة هذه المشكلات والحد منها، وحماية الأسرة الكويتية من آثارها المدمرة.

ومن هذا المنطلق فلا بد من الاهتمام بالعوامل التي تؤثر سلبًا على الأسرة الكويتية، والتي نتجت من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة الفهم العميق للآثار المترتبة من استخدام الأسرة الكويتية لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى اسهامها في انتشار مظاهر التفكك الأسري وذلك من وجهة نظر أفراد الأسر الكويتية أنفسهم.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد التواصل بين الأفراد من الضروريات التي لا يمكن للإنسان أن يتخلى أو يستغني عنها، إذ إن الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، وقد تغيرت وسائل التواصل والاتصال في عصرنا الحاضر وتطورت تطورا هائلاً مما جعلها أداة بناء أو وسيلة هدم، وانتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل هائل فأصبحت في متناول يد جميع أفراد الأسرة صغارا كانوا أم كبارا، وأضحت تحمل في طياتها نعمة أو نقمة حيث إنها قربت البعيد، ويسرت العسير، وأظهرت العالم كله كقرية واحدة صغيرة.

وقد أدى الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في دولة الكويت أن أصبح هناك نوع من الإدمان عليها من قبل أفراد الأسرة؛ وخاصة في ظل التطورات المستمرة التي تشهدها البيئة الاتصالية لهذه المواقع؛ والتي وفرت الكثير من المزايا الاتصالية سواء على المستوى الفردي أو الجمعي، ومكنت مستخدميها من التحادث والتراسل سمعياً وبصرياً مع أي شخص في العالم في أي مكان أو زمان، الأمر الذي أثر سلباً على العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وفتح المجال للكثير من المشكلات الأسرية وانتشار مظاهر التفكك الأسري التي بدأت تظهر بشكل واضح على شكل مشاكل أسرية بين الزوجين، وفي زيادة حالات العنف الأسري، وانحراف الأبناء، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأسرة في المجتمع الكويتي، وربما وصل الحال بين الزوجين إلى الطلاق والانفصال بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة في مجال الخيانات الزوجية، إذ أصبح من السهل على الرجال والنساء الغرباء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز ودون رقابة أو قيود.

وعند البحث في السلبيات التي أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية، والتي ظهرت نتيجة لسوء استخدامها، فنجد من خلال البحوث والدراسات، وما نشاهده على الفضائيات عبر وسائل الإعلام المختلفة أنها قد حملت معها مشاكل كثيرة على الأسرة سواء على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي،

بالإضافة إلى أنها أصبحت تؤثر سلبياً على جميع أفراد هذه الأسر، فنرى من خلال المشاهدات اليومية أن كل فرد في الأسرة قد أصبح شبه منعزل عمن حوله، ومنكباً على جهازه المحمول أو حاسوبه يتصفح المواقع الإلكترونية، أو غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها.

ويعد التفكك الأسري من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت بوضوح في الآونة الأخيرة في المجتمع الكويتي، وفي الحقيقة فإن فهم مشكلة التفكك الأسري والوقوف على أسبابه بغية مواجهته، والتصدي له لا يتم إلا في ظل فهم التغيرات الكبيرة التي يعيشها المجتمع الكويتي في ظل التطورات الكبيرة في البيئة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت.

وتنطلق مشكلة الدراسة في الإقبال المتزايد والكبير من أفراد الأسرة في دولة الكويت على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أشارت الإحصائية التي أعدتها شركة ابسوس – الكويت– للأبحاث العالمية Ipsos وشركة هوتسويت "hootsuite" المختصة في مجال شبكات التواصل الاجتماعي إلى أن دولة الكويت لديها اكبر نسبة استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، إذ بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي Social Media نحو 96.5 % من السكان، كما أن الكويت تتميز أيضا بوجود اكبر نسبة للمؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي، وأشارت الإحصائية أن موقع التواصل الاجتماعي "انستغرام" Instagram يعتبر أكثر المواقع التي يتم استخدامها من قبل المواطنين في دولة الكويت وبنسبة 81% من السكان الكويتيين، يليه موقع "تويتر" Twitter بنسبة 76 %، بينما يحتل تطبيق "سناب شات" المركز الثالث مع 1.65 مليون مستخدم منهم 55 % من الإناث، فيما يشكل الذكور 45 %، وهو التطبيق الذي يستقطب الشريحة الأكبر من الشباب في الأسر الكويتية.

ومما لا شك فيه بأن العدد المرتفع للمشتركين الكويتيين لمواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الكويتيين وأوقاتهم بشكل لافت، الأمر الذي اصبح يهدد معه الكيان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة الكويتية ويعمل على زعزعة أمنها واستقرارها، وتظهر مشكلة الدراسة من خلال الدور المتنامي لمواقع التواصل الاجتماعي في الانحرافات السلوكية لأفراد الأسرة وما تتضمنه هذه السلوكيات من نقل للأفكار المتطرفة، أو القيام وتعلم سلوكيات منحرفة، ودورها في تغيير القيم السائدة

وصور العلاقات الأسرية، وأثر ذلك في البناء الاجتماعي للمجتمع.١، وبناءً عليه فقد تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

"ما الآثار السلبية المترتبة على انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في الأسرة الكويتية من وجهة نظر الأسر في دولة الكويت؟"

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1) ما الخصائص الاتصالية للأسر في دولة الكويت لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2) ما مدى إسهام مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري في المجتمع الكويتي؟
3) ما العوامل المؤدية للتفكك الأسري من واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي ؟
4) ما الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟
5) ما مظاهر التفكك الأسري الأكثر انتشارا لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأسر في دولة الكويت؟
6) هل توجد علاقة بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته الذي تتناوله، إذا تتناول أهم بناء في المجتمع الكويتي وهو الأسرة، والتي أصبحت تواجه عدد لا محدود من المشكلات في ظل الانفتاح الثقافي والانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت ومن هنا تأتي أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

1) تنبع أهمية هذه الدراسة في تناولها بالدراسة والبحث لفئة مهمة جدًا في المجتمع الكويتي، وهي "الأسرة" التي تعد اللبنة الأساسية للمجتمع ككل، إذ أن ميدان البحث في الأسرة يبقى دائما مجالاً خصبا لدراسات وبحوث جديدة، تواكب التطورات الحديثة في المجتمع، وخصوصا ونحن نعيش ثورة في عالم التقدم في وسائل الاتصال والتواصل الالكتروني.

2) تشكل هذه الدراسة مساهمة في إثراء الدراسات والبحوث التي أجريت في تأثير شبكات مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، والتي تعدُّ قليلة إلى حد ما – لا سيما في المجتمع الكويتي – بسبب الحداثة النسبية لهذه الشبكات وتنوعها، إذ تعدُّ الدراسة الأولى – على حد علم الباحث – والتي تُجرى على الأسرة في المجتمع الكويتي.
3) إن التفسير العلمي للمشكلات الأسرية المرتبطة بانتشار مواقع التواصل الاجتماعي من واقع المجتمع الكويتي يقلل كثيراً من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذا الموضوع في المجتمعات الأخرى سواء العربية أو الأجنبية، والتي تختلف في ظروفها عن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للمجتمع الكويتي، ولأنها سوف توضح هذه المشكلات، والأسباب الواقعية لها، وبالتالي يمكن التعامل مع المشكلات الأسرية بموضوعية وإيجاد الحلول الفاعلة والمناسبة للوقاية منها.
4) تظهر أهمية الدراسة على المستوى النظري، بأنها ستتناول التأثير السلبي لمختلف أشكال مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على الأسرة الكويتية.

الأهمية التطبيقية:

1. تنبع أهمية الدراسة في جانبها التطبيقي والعملي من كونها محاولة لتزويد المتخصصين والجهات ذات العلاقة بما تقدمه من تصور عملي يساهم في توضيح المشكلات الأسرية المترتبة عن مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع، وبالتالي تزويد المختصين بالبرامج الوقائية والعلاجية الهادفة للحد من الآثار السلبية لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة.
2. تسهم هذه الدراسة في الكشف عن مدى انتشار المشكلات الأسرية الناشئة من سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والعوامل التي ساهمت في بروزها، وبالتالي قد تساعد الدراسة في وضع الحلول العملية المناسبة لها، والمساهمة في الحد من سلبياتها المختلفة على المجتمع.
3. قد تساعد هذه الدراسة –بما تقدمه من نتائج وتوصيات في معالجة مشكلات اجتماعية على درجة من كبيرة من الخطورة، والحد من سلبياتها والتي يعاني منها المجتمع الكويتي بشكل خاص والمجتمعات المحيطة بشكل عام.

4.1 أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الخصائص الاتصالية للأسر في دولة الكويت لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على دوافع استخدام أفراد في الأسرة الكويتية لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. التعرف على الآثار السلبية لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية؟
3. التعرف على العوامل المؤدية للتفكك الأسري من واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي والكشف عن مظاهر التفكك الأسري الأكثر انتشارا لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على العلاقة بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة الإجرائية:

وسائل التواصل الاجتماعي:

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي اصطلاحا بأنها وسائل الاتصال الحديثة التي تتم من خلال شبكة الإنترنت، والتي تسمح للمستخدم من الاتصال والتواصل مع الآخرين بغض النظر عن مواقعهم أو صفاتهم أو بيئاتهم، وهي تقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات، ومن أهم هذه المواقع، موقع الفيسبوك، والتويتر، واليتكد إن، كما تم تعريفه بأنه عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات عبر الشبكات الإلكترونية، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصياً أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو المعارضة والاختلاف (نور الهدى، 2016).

وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيا بأنها جميع المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت والتي تستخدم في الاتصال الجمعي والشخصي والتي تؤثر سلبياً على الأسر الكويتية في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

الأسرة: الأسرة في الاصطلاح هي تلك الوحدة الناتجة من عقد شرعي بين رجل وأمرأة، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر .

كما تعرّف الأسرة في العرف الاجتماعي السائد بأنَّها: "المجموعة الصغيرة والمكوّنة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعّال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية(عبد المعطي ، 2012).

وتعرف الأسرة إجرائيا بأنها النواه الأساسية في المجتمع الكويتي، والتي تتكون من الزوجين والأبناء، والتي تعرضت للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمواقع التواصل الاجتماعي.

التفكك الأسري: حالة من الخلاف الداخلي أو الخارجي في بيئة الأسرة والناتج عن نقص الاشباعات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد الأسرة، والتي تظهر بمظاهر متعددة، منها اختلال وانحراف أفراد الأسرة عن السلوك السليم، وانهيار الوحدة الاجتماعية للأسرة، والاضطراب في الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للزوجين في الأسرة، والتي قد تؤدي الى انفصال الزوجين أو الطلاق (المشيخص، 2018).

ويعرف التفكك الأسري إجرائيا في هذه الدراسة بأنه ضعف الصلة والترابط الأسري الذي يجمع أفراد الأسرة الكويتية والناتج عن التأثيرات السلبية لاستخدام الأسرة الكويتية لمواقع التواصل الاجتماعي.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التفكك الأسري وعلاقته باستخدام وسائل التواصل الاجتماع:

يقصد بالتفكك الأسري "اختلال السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة جراء بعض العوامل والأسباب" (القضاة، 2015)، كما يمكن تعريف التفكك الأُسري، بأنه "بُعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال" (عبد الإله، 2012). ويؤثر التفكك الأسري على أفراد الأسرة جميعهم، سواء الزوج أم الزوجة أم الأبناء، وكذلك على المجتمع. وقد أثّرت مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة وأدت إلى التفكك الأسري، فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت إدمانا يمثّل خطورة على الأسرة العربية والعلاقات والروابط الأسرية والتقارب العائلي الذي يميّز الأسرة في المجتمعات العربية، خاصة وأن هذه المواقع تعمل على تفتيت المجتمع وتقليص العلاقات الحقيقية بين أفراد الأسرة لصالح العلاقات الافتراضية في هذه المواقع.

وأشارت (ربيع، 2016) بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت قد أثرت سلبياً على العلاقات الأسرية، فقد أصبحت هذه العلاقات في خطر، وتواجه فتورا كبيرا بسبب التوجه والاستخدام المفرط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتفضيلها على اللقاءات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة. ومما لا شك فيه أن ذلك قد يتسبب في اضطراب الحياة الأسرية، وقصور في الواجبات الأسرية لكلا الزوجين، واستياء وإثارة أفراد الأسرة، بالإضافة الى ما قد توفره مواقع التواصل الاجتماعي من فرصة لإقامة العلاقات

العاطفية خارج إطار الحياة الزوجية، زما يتبعه ذلك من ظهور الفتور العاطفي بين الزوجين؛ والتي يمكن أن تتطور هذه السلبيات لتصل لدرجة الخيانة الزوجية والطلاق بين الزوجين في الأسر. وفي هذا الإطار أشارت دراسة (Charlton, 2012) أن العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في بعض صورها تعد خيانة زوجية، لأنها قد تتضمن انتهاكا لقدسية العلاقة الزوجية، فالخيانة الزوجية قد يكون سببها الرجل أو المرأة في الأسرة، فللرجال والنساء تفضيلات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي، فالنساء يبحثن عن العاطفة والصداقات الحميمية، ويفضلن إجراء هذه الصداقات بشكل غامض يخفي معه شخصيتهن الحقيقية، فيما الرجال يميلون من خلال عمليات التواصل الى إشباع نزواتهم الجنسية.

الآثار المُترتبة من التفكُّك الأسري:

إن انحلال الأسرة وما تعانيه من تفكك نتيجة العوامل المختلفة كالطلاق أو الهجر، ينعكس على الأطفال والشباب في الأسرة بشكل كلي، فهم الضحية الأولى لهذا التفكك، ومن هذه الآثار ما يأتي:

1. جنوح الأطفال في الأسرة (الأحداث) وتشرّدهم، بسبب تفرق الوالدين، وكثرة الخلافات والمشاجرات بين الأبوين في الأسرة، والتي قد تؤدي إلى تشكيل شخصية سلبية لدى الأبناء وسوء تكيف، والذي يتحول إلى سلوكيات غير مرغوبة مثل الكذب والسرقة والسلوك العدواني، أو التوجه إلى رفاق السوء، والوقوع ضحية التشرد (البديوي، 2008).
2. إضعاف قدرة الأطفال على التفاعل الإيجابي مع مجتمعهم والتأثير به، خاصة إذا كانوا يعيشون حياة الاتكالية ويشعرون أن وجودهم وعدمه سواء، بسبب عدم وعي الوالدين بأساليب التربية السليمة، وبالتالي سيكبرون وليس لديهم الدوافع الإيجابية لخدمة المجتمع، مما يؤدي إلى ظهور مجتمع مفكك، غير قادر على السير في ركب التطور والتقدم (وازي ويوسف، 2013).
3. التسبب في المشاكل الدراسية للأبناء في الأسرة، والتي تتمثل في تدني المستوى الدراسي لهم، وتدني مستواهم المعرفي؛ وذلك نتيجة غياب الاهتمام الأسري، كما تطال المشاكل الأسرية الشباب الجامعي فقد يؤدي التفكك الأسري إلى عدم قدرة الشاب على إكمال دراسته الجامعية (التركي، 2015).
4. ظهور المشاكل الصحية لأفراد الأسرة كالمشاكل النفسيّة مثل القلق والتوتر، أو الأمراض العصبيّة، إضافة إلى الأمراض الجسمية التي تنشأ نتيجة ضغط

المشاكل الأسرية كما قد تظهر مشاكل الإدمان، وتعاطي الكحول، والمخدرات (اليوسف، 2006).

5. تنامي شعور الأبناء بالنقص، والإحباط، وعدم قدرتهم على احترام الذات، وشعورهم بالكراهية والحقد تجاه الآخرين (العويضي، 2004).

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

حاولت الدِّراسة الاستفادة من بعض النظريات الاجتماعية والإعلامية في محاولة لتحقيق فهم أعمق لأبعاد موضوع الدِّراسة، حيث استعرضت الدِّراسة بعض النظريات التي من الممكن من خلالها تفسير وفهم التحولات والتغيرات الاجتماعية التي تتركها مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة في دولة الكويت، والذي ينعكس على حالة التفكك الاجتماعي للأسرة الكويتية داخل النسق المجتمعي بوجه عام، وبالشكل التالي:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

وضع "ديفلير وروكيتش" Defleur & Rokeach نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Dependency Model of Mass Communication or Media Dependency) في عام (1976) وتعد هذه النظرية من أبرز النظريات التي تقدم نظرة شاملة لدور وسائل الإعلام في إطار النظريات المتكاملة Integrated Theories وذلك لأنها تتضمن بعض المفاهيم المستمدة من علم الاجتماع Sociology وبعض المفاهيم من علم النفس Psychology. (Logs, 1994)

ومن الافتراضات الرئيسة لهذه النظرية أن مستوى اعتماد المجتمعات على وسائل الاعلام تختلف حسب درجة استقرار هذه المجتمعات، وكلما زادت حالة الاضطراب وعدم الاستقرار في المجتمع كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وترى هذه النظرية أيضا أنه كلما كان النظام الإعلامي له القدرة على تحقيق أهداف الأفراد المجتمع وإشباع احتياجاتهم المختلفة؛ كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام، كما ترى هذه النظرية أن مستوى أعتماد الأفراد في المجتمع على وسائل الإعلام يتأثر بظروفهم وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأهدافهم واتجاهاتهم المختلفة (ديفلير وروكيتش، 2004).

وبالاعتماد على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فإن من أهم التأثيرات السلوكية لوسائل الإعلام على جمهور المتلقين هو اتخاذ المواقف والأعمال أو فقدان الرغبة أو الامتناع عن عملها، وهذان التأثيران هما نتيجة مباشرة للتأثيرات المختلفة لوسائل الاعلام

على المستويين المعرفي والوجداني، ويمكن تقسيم التأثيرات السلوكية لوسائل الاعلام بحسب نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام، إلى قسمين، الأول: التحفيز أو التنشيط Activation للقيام بالأعمال، وقد يكون هذا التنشيط مفيد على المستوى الاجتماعي، أو ضار اجتماعيًا كما في القيام والتقليد بالسلوكيات المنحرفة. أم القسم الثاني فيتمثل في الخمول Deactivation، والذي يعني هنا تجنب القيام بالأعمال والمتطلبات، وقد يحدث هذا التأثير نتيجة تغطية إعلامية كثيفة بما ينعكس على السلوك الشخصي للإفراج، مثل تجنب المشاركة في المناسبات الاجتماعية، أو العزوف عن الأنشطة المجتمعية، وترتبط هذه السلوكيات باللامبالاة، والخوف والفتور العاطفي، والاغتراب لدى أفراد الأسرة في المجتمع.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في تفسير موضوع الدراسة الحالية أن افراد الأسرة الكويتي أصبحوا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي ليس فقط للحصول على المعلومات والأخبار فحسب؛ بل أصبحت هذه المواقع تشكل حاجة أساسية لهم مثلها مثل باقي الحاجات الرئيسة التي يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية، فإن أفراد الأسرة في المجتمع الكويتي أصبحوا يلجئون لمواقع التواصل الاجتماعي لما تمتلكه من مصادر ومعلومات ومزايا يعتمدون عليها لتحقيق عدة أهداف، والتي منها الأهداف الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والمعرفية، وبالتالي سوف تزداد إمكانية أن تحقق مواقع التواصل الاجتماعي نطاقات واسعة من التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية على أفراد الأسرة، إن التأثير الواقع على أفراد الأسرة الكويتية من قبل مواقع التواصل الاجتماعي من شأنه أن يؤثر على النظام الأسري بأكمله، حيث تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الآثار السلوكية لأفراد الأسرة سواء الإيجابية أم السلبية والتي تنحصر في سلوكين هما (التنشيط والخمول).

نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratifications Theory

قبل البدء بتوضيح نظرية الاستخدامات والاشباعات لا بد من الإشارة أولا إلى نظريات الاتصال التي سبقت ظهور هذه النظرية، والتي جاءت مخالفة لأطرها النظرية، ومن بين هذه النظريات نظرية التأثير القوي، وتعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي حاولت تفسير تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على أفراد المجتمع، ويرى منظري هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بقوة مطلقة، وذات تأثير مباشر على الأفراد في المجتمع، وتم تشبيه تأثيرها بالرصاصة نظرا لتأثيرها القوي والسريع على الأفراد. وترى هذه أن الأفراد سلبيين أمام ما تقدمه وسائل الاتصال وانهم يتأثرون بشكل منفرد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وأن رد الفعل إزاء وسائل الإعلام هي تجربة فردية أكثر منها

تجربة جماعية؛ أي يتلقى الأفراد المعلومات والأخبار مباشرة من الوسائل الإعلامية دون وجود وسطاء، أو أن رد الفعل الفرد لا تعتمد على الآخرين (العلاق، 2010).

ومن ضمن العناصر الرئيسة لنظرية الاستخدامات والإشباعات التي يمكن من خلالها تفسير تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة؛ هو معرفة الدوافع الرئيسة لاستخدامهم واشتراكهم في مواقع التواصل الاجتماعي، وحسب هذه النظرية، فإنه يمكن تقسيم هذه الدوافع إلى قسمين، هما: القسم الأول: الدوافع المنفعية والتي يتم من خلالها اكتساب أفراد الأسرة المعارف العامة والمعلومات والأخبار والخبرات المختلفة، أما القسم الثاني: فيتعلق بالدوافع الطقوسية، والتي تستهدف قضاء أوقات الفراغ، والاسترخاء، والتواصل مع الأصدقاء، وعمل الصداقات الجديدة، وكسب إعجاب الآخرين ومشاركتهم في الآراء والحوارات المختلفة، بالإضافة الى الهروب من الضغوط النفسية والمشكلات الأسرية، ولا يتعامل أفراد الأسرة مع وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الأسري وإنما (باعتبارهم أعضاء في مجموعات منظمة) وعليه فإن العوامل الديموغرافية والاجتماعية لأفراد الأسرة مثل النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لها تأثيرها في استخدامهم لهذه الوسائل.

نظرية التغير الاجتماعي_وليام اوجبرين (William F. Ogburn)

تعد نظرية وليم أوجبرن (William F. Ogburn) من النظريات الهامة التي بحثت في دور العوامل التكنولوجية في عمليات التغير الاجتماعي، ومن وجهة نظر أوجبرن في عرضه لنظريته المشهورة التخلُّف الثقافي Cultural Lag فيرى أوجبرن أن العوامل التكنولوجية التي يتم استحداثها في المجتمع لها دور مؤثر فى التغير الاجتماعى، وقد ميز أوجبرن بين نوعين من الثقافات، والتي عبر عنها بالثقافة المادية المتمثلة في التطورات التكنولوجية والثقافة اللامادية والمتمثلة في القيم والمعايير المجتمعية، واشار أوجبرن إلى أن الأجزاء المختلفة من ثقافة المجتمع اللامادية لا تتغير بنفس الدرجة التي تتقدم بها الوسائل التكنولوجية في المجتمع، ونظراً لأن أجزاء الثقافة مترابطة في المجتمع، فإن التغير فى أحد الجوانب والذي هو عادة الجانب المادي المتمثل في التطورات التكنولوجية في المجتمع يؤدي إلى تخلف الجانب اللامادى والمتمثل في قيم المجتمع، الأمر الذى قد يترتب عليه عدم التوافق والذي يؤدى إلى انتشار مظاهر التفكك في المجتمع (Ogburn, 1957).

فمن خلال هذه النظرية يمكن تفسير بعض الأثار المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري كوسيلة اتصال تكنولوجية حديثة في

المجتمع، إذ أن إدمان أفراد الأسرة لهذه الوسائل الاتصالية – وهي منجزات تكنولوجية– يحدث الكثير من التغيرات في العادات المرتبطة بالسلوك الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، كما تحدث تغيرات في مؤسسة الأسرة نفسها في المجتمع حيث تظهر بعض مظاهر التغير الاجتماعي بين أفراد الاسرة، خاصة عند الاستخدام الكثيف لها، فذلك قد ينعكس سلبًا على علاقات أفراد الأسرة، بالإضافة الى ظهور بعض السلبيات الأخرى على النواحي الفكرية والتربوية والنفسية لأفراد الأسرة.

نظرية الصراع الثقافي: Conflict Theory

ركز العالم الأمريكي "ثورستن سيلين" (Sellin) على ضرورة تحليل سلوك الأفراد في ضوء الصراع الثقافي Conflit Culturel الذي ينشأ نتيجة التضارب بين قواعد السلوك، فالفرد يجد نفسه مشدوداً بين ثقافتين متعارضتين داخل المجتمع الواحد، ولكل من هاتين الثقافتين نمط سلوكي مخالف للأخرى، فالسلوك الذي يعد مقبولا عند إحدى الثقافتين قد يشكل جريمة في نظر الثقافة الأخرى. ويرى سيلين أن قواعد السلوك الإنساني تتحدد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي قد يصيب قيمها التنازع والتصارع مع قيم جماعات أخرى تحيط بالفرد (الهيتي، 2011).

ويمكن أن تساهم نظرية الصراع الثقافي في تفسير تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية، والمتمثل في تواصل أفراد الأسرة الكويتية مع أفراد من ثقافات مختلفة من مشتركي مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف دول العالم، والذين لهم ثقافات خاصة بهم، فمن الغالب أن يحمل هؤلاء أنماط معينة من الثقافة تؤثر سلبيا على أفراد الأسر في المجتمع الكويتي، والتي تصطدم في الغالب مع قواعد السلوك المحافظ في المجتمع الكويتي.

وتشكل نظرية الأنومي وعي مغاير تجاه السلوكيات المنحرفة التي يتم ارتكابها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تنظر النظرية إلى غياب القوانين والتشريعات الفاعلة التي تحكم بيئة الانترنت أو تحكم التسهيلات التكنولوجية التي يستخدمها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، ونظراً للتطور في بيئة الانترنت وعدم مواكبتها بتشريعات وقوانين ونظم يمكن أن يؤدي إلى انتشار حالة من الأنومي أو اللامعيارية التي تؤدي إلى انتشار الانحرافات السلوكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي بدورها تودي الى التفكك الأسري (الوريكات، 2013).

وخلاصة القول فإن الأنومي هي الإطار العام لتفريغ الانحراف أو الجريمة التي تؤدي بدورها إلى التفكك الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنه كلما زادت الانحرافات الاخلاقية والسلوكيات المضادة للمجتمع والتي يرتكبها أفراد الأسرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

ساد عدم الاستقرار والانهيار القيمي في الأسرة، وزاد بالتالي حالات التفكك الأسري، وهذا بإيجاز ما يمكن أن تسهم به هذه النظرية في تفسير اسهام وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري في المجتمع الكويتي.

النظرية البنائية في الاتصال:

بحثت هذه النظرية بشكل أساسي في عولمة العلاقات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث ترى هذه النظرية أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من العلاقات التي يكونها مجموعة من الأفراد وتكون ذات صبغة خاصة كالتعاون، أو النصح، أو الرقابة، ولذا فإن تحليل هذه الشبكات يقوم على منهجية لوصف عولمة البناء التفاعلي لهذا المجتمع (معتوق، 2018).

ووفقاً لهذه النظرية فإنه يمكن تفسير اشتراك أفراد الأسر في مواقع التواصل الاجتماعي بسبب أنها جعلت علاقاتهم مع الأصدقاء والمعارف أكثر تواصلا مما كان عليه في الماضي، فمواقع التواصل الاجتماعي بما فيها من تشابك للعلاقات الاجتماع

ية، والتي تتشارك جميعها في التأثير على الأفراد المشاركين فيها تأثيرا حاسما وتزيد من اعتمادهم المتبادل مع الآخرين؛ وتبعا لذلك فإن أفراد الأسرة يلجأون لمواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق رغباتهم في التواصل الاجتماعي مع الآخرين والذي يكون عادة على حساب الأوقات الحرة لأفراد الأسرة والتي من المفترض أن يقضوها معاً، ومن هنا فإن المساحة المخصصة للأسرة والتي يفترض أن تمارس فيها مختلف وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية اتجاه أفرادها بدأت بالتقلص التدريجي في ظل التواجد الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، وما نتج عن ذلك من تراجع لدور الأسرة كناقلة للقيم والمعايير والمعارف وانحسار دورها كمرجعية أساسية في التنشئة الاجتماعية.

الدراسات السابقة وذات الصلة:

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بدراسة تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على مختلف النواحي الاجتماعية والثقافية والقيمية والسلوكية لأفراد المجتمع، وقد تم ومن خلال إعداد البحث الحالي العثور على العديد من الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة العربية منها والأجنبية، هادفةً إلى الاستفادة منها في بناء الإطار النظري للدراسة، وفي إعداد أدوات البحث الميداني، وقد تم ترتيب عرض هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم، وبالشكل التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة (التيمة، 2019) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي في حدوث الخلافات الأسرية في المجتمع الأردني، كما هدفت إلى التعرف على أكثر مواقع التواصل استخداما من قبل الأسرة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة بلغ عددها (150) طالباً وطالبة من الدراسات العليا في جامعة مؤتة، وتوصلت الدراسة إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في حدوث الخلافات الأسرية والتفكك الأسري، وأوضحت النتائج أن أكثر مظاهر التفكك الأسري شيوعا في المجتمع الأردني هو الطلاق، وأوصت الدراسة بتفعيل دور وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والدينية بتوعية أفراد المجتمع، حول أهمية الأسرة وكيفية الحفاظ على تماسكها، والمشكلات التي قد يعاني منها المجتمع نتيجة التفكك الأسري، وتوعية أفراد المجتمع، بالجوانب السلبية للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حدوث التفكك الأسري.

دراسة (مطالقة والعمري، 2018) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، ومدى مساهمة هذه المواقع في التفكك الأسري، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتكونت عينة الدراسة من (565) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير واضح على العلاقات الأسرية، أهمها الآثار الدينية والأخلاقية، ثم الآثار الاجتماعية، وأخيراً الآثار الصحية والنفسية، وأوصت الدراسة بعقد لقاءات وندوات توعوية للشباب الجامعي بضرورة الاستفادة إيجابياً من مواقع التواصل الاجتماعي، والاهتمام بكيفية انتقاء المعلومات، واختيار ما يناسب الدين الإسلامي الحنيف، وما يتفق مع العادات والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا المسلمة، كما أكدت الدراسة على التحذير من الآثار السلبية لمواقع.

وأجرى (اللوزي، 2017) دراسة بعنوان "أثر استخدام شبكة التواصل الاجتماعي(الفيس بوك) على القيم الإسلامية في الأسرة (دراسة تحليلية)" هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى تأثير استعمال (الفيس يوك) لكلا الجنسين على تغير القيم الإسلامية، وتكون مجتمع الدراسة من عينة ممثلة من جميع طلبة العلوم الإسلامية لمرحلة البكالوريوس البالغ عددهم (2957) طالبا وطالبة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية والتي تكونت من (241) طالبا وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك اهتماما كبيرا على (الفيس

بوك) من قبل الطلبة من كلا الجنسين، وأن هناك تأثيرا سلبيا واضحا على بعض القيم الإسلامية لدى الطلبة بالإضافة إلى الانعزال الاجتماعي وعدم التفاعل مع المحيط بإيجابية، وخرجت الدراسة بتوصيات من أهمها الارتقاء بمستوى الوعي لدى الطلبة وأولياء الأمور بمختلف الوسائل الأكاديمية والدورات التوعوية للاستعمال الأمثل لهذه المواقع وأبعاده الدينية والعقدية والاجتماعية على الطلبة وعلى أسرهم، كما أوصت بعقد ورشات عمل خاصة لتعريف الطلبة بآثار الفيس بوك السلبية على القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتوزيع النشرات الورقية التي توضح مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والأسرة في المجتمع.

دراسة (بن عبود، 2017) بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري–دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء" هدفت الدراسة إلى التعرف على عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأسرة والكشف عن الدوافع والاستخدامات المتحققة من هذه المواقع وكذلك معرفة تأثير هذه المواقع على الاتصال لدى الأسرة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة 100 فرداً من الذكور والإناث، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيرات سلبية على الاتصال الأسري، وأن أفراد الأسر يقضون معظم وقتهم عبر مواقع التواصل وبشكل أكثر من الوقت الذي يمضونه مع أفراد الأسرة، وأنهم يعتبرون غياب فرص الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة دفعهم إلى الهروب إلى مواقع التواصل الاجتماعي، كما بينت الدراسة أن الأسرة تمتعت بعلاقة جيدة مع أبنائها في الفترات السابقة قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، أما في الوقت الحاضر فأصابها التشتت والتفكك وصعوبة التواصل الحقيقي وجها لوجه بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت نسبة الموافقة من قبل الأسر 40% وهي نسبة مرتفعة نسبيا.

دراسة (نور الهدى، 2016) شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: الفرص والتحديات" هدفت الدراسة إلى التعرف على طريقة تشكل علاقات الأفراد الاجتماعية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها ظاهرة جديدة لم تكن موجودة من قبل، ثم معرفة أثر هذه الشبكات على العلاقات الاجتماعية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت (200) طالبا من طلبة جامعة قاصدي مرباح–ورقلة في الجزائر، أظهرت نتائج الدراسة وجود آثار سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد، وعلى مستوى العلاقات الأسرية، وبينت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي قد فرضت تحديات جديدة على الأسرة في الجزائر، ومن أهمها زيادة حالات العنف الأسري، والخلافات الزوجية.

وأجرت (هلالات، 2016) دراسة بعنوان" دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية "الهاتف الخلوي والفيس بوك أنموذجاً" وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور التكنولوجية الرقمية والمتمثة في أستخدامات الهاتف الخلوي، والفيس بوك في احداث الصراعات القيمية لدى الشباب في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب انفسهم، وتحليل تاثير الهاتف الخلوي والفيس بوك على الأسرة الأردنية، ومعرفة مدى الوعي في الأسرة الأردنية بتاثير التكنولوجيا على القيم الاخلاقية والثقافية والدينية ، وتكوَّنت عينة الدراسة من 1215 فئة الشباب من الجنسين من عمر (12-30) سنة من المنتسبين لمراكز الشباب في الاردن، أتضح من نتائج هذه الدراسة أن المستوى العام للأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للوسائل التكنولوجية المتمثلة في (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) في عمليات الاتصال والتواصل الاجتماعي جاءت بمستوى مرتفع، وكذلك بينت النتائج أنَّ المستوى العام لدور هذه الوسائل في إحداث الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنية جاء بمستوى مرتفع، وأن من أهم الأخطار المترتبة على الأسرة تتمثل في حدوث فجوة في العلاقات الاجتماعية بين الشباب والآباء والأمهات داخل الأسرة الأردنية.

دراسة (بدور، 2014) بعنوان "الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة ودور المرأة في توعيتها باستخداماتها الآمنة" هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة شيوع استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، مثل الأجهزة الذكية المتمثلة بالجوالات والأجهزة اللوحية، وما تتضمنه من برامج وتطبيقات، لبيان الآثار السلبية الناتجة عنها على الأسرة المسلمة، ودور المرأة في الحفاظ على الأسرة من خلال توعيتها وتوجيهها للاستخدام الآمن لهذه الأجهزة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على المصادر المكتبية والمصادر الثانوية المتاحة، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن تقنيات الاتصال الحديثة على الرغم من إيجابياتها، فإن لها كثيرا من الآثار السلبية على الأسرة المسلمة من ناحية الدين والعقيدة، مثل التشجيع على الغيبة والنميم، إضافة إلى نشر بعض المعلومات الدينية الخاطئة، والتأخر عن أداء الواجبات الدينية، وتبادل الأحاديث مع الجنس الآخر، كما دلت النتائج إلى أن هناك آثارا اقتصادية متمثلة بشيوع الثقافة الاستهلاكية وتحميل الأسرة اعباء مالية زائدة، أما الآثار الاجتماعية فكان من أهمها فتور العلاقات العاطفية الأسرية، والعزلة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة بسبب تراجع التواصل فيما بينهم، وضعف العلاقات الاجتماعية؛ مما يهدد تماسك الأسرة واستقرارها الأمر الذي يؤدي الى تفككها وتراجع دورها في المجتمع.

وأجرت (عثمان، 2013) دراسة بعنوان: "أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة (الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب) على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين

جيل الأبناء والآباء"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام تقنية الاتصال على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الأبناء والآباء، واستخدام الباحثون المنهج المسحي،على عينة عشوائية قوامها (370) طالب وطالبة تم اختيارهم من الجامعات المصرية، وتم تطبيق استبانه مكونه من (21) فقرة موزعة على ثلاث مجالات (المجال الأكاديمي، والاجتماعي، والأخلاقي)، وأظهرت الدراسة إن هناك أثر ذو دلاله إحصائية لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الآباء والأبناء، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.

دراسة (جعفر ومسلم، 2012) بعنوان "أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على اهم تأثيرات استخدام شبكة الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية، اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، كما استخدمت أداة الاستبانة وتم أخذ عينة بنسبة 30 % من حجم المجتمع الأصلي البالغ (168) طالباً، وبذلك بلغ حجم العينة (50) طالباً تم توزيع الاستبانة عليهم. أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود تأثير سلبي لاستخدام الإنترنت من قبل طلبة الجامعة على العلاقات الأسرية داخل المنزل حيث كانت أهم هذه التأثيرات ضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وعدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الاطلاع عليه في الإنترنت، وعدم قضاء وقت مع الأسرة يوازي وقت تصفح الإنترنت، وأوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: ضرورة التوعية لأوساط الطلبة الجامعيين بالاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتوجيههم التوجه الصحيح عند استخدامها، وضرورة التأكيد على دور الآباء والأمهات في وقاية أبنائهم من مخاطر الإنترنت من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة الفاعلة.

دراسة حسن (2009) وعنوانها "أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالأنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية". وهدفت الدراسة إلى رصد أثر وسائل الاتصالات الحديثة (الإنترنت بكافة استخداماتها والفضائيات والمدونات) على طبيعة وحجم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والاتصالية ومقارنتها داخل الأسرة المصرية والأسرة القطرية، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية متعددة المراحل حجمها (600) مفردة وزعت ما بين صغار السن والوالدين في دولة قطر ومصر، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سلبياً بين معدل استخدام المواقع الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد, كما أن هناك ارتباطا سلبيا ابيضا بين معدل الاستخدام وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة, وأن هناك علاقة ارتباطيه ايجابية بين زيادة معدل الاستخدام واتجاه المبحوثين نحو تكوين

علاقات اجتماعية ثابتة ومستقرة وليست عابرة, وأنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية باستخدام جهاز الكمبيوتر زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي, بعكس إقرانهم الذين يستخدمون الكمبيوتر في مكان لا يتمتع بالخصوصية ويستطيع المحيطون بالفرد الوصول إليه أو على الأقل مشاهدته، كما توصلت الدراسة إلى أن الفيسبوك واليوتيوب والماي سبيس احتلت مواقع الصدارة كشبكات اجتماعية مفضلة لأفراد العينة الذين يعتبرون أن أصدقاء الإنترنت هم المرجع الأول لهم في حال حدوث مشكلة لهم.

دراسة (محادين، 2008)، بعنوان: "أثر التقانة على العلاقات داخل الأسرة في المجتمع الأردني – الهاتف الخليوي أنموذجاً"، هدفت الدراسة التعرف الى تأثير استخدامات الهاتف الخلوي المختلفة على طبيعة العلاقات داخل الأسرة الأردنية، وكانت عينة الدراسة (2643) مفردة من أرباب الأسر الأردنية في محافظة الكرك واستخدم فيها منهاج المسح الاجتماعي وتم تصميم استبانةخاصة الأغراض الدراسة، وبينت نتائج الدراسة أن تصورات المبحوثين للمعرفة بأهمية الهاتف الخليوي وتطوره والاستفادة من خدماته والاستخدامات النوعية، جاءت بدرجة متوسطة، وأن هنالك اختلافات في تصورات المبحوثين حول أثر الهاتف الخليوي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية باختلاف متغيرات (النوع الاجتماعي، والعمر، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري، ومكان السكن)، وارتفاع قيمة الفاتورة الشهرية للإشتراك بالانترنت مقارنة بمستوى الدخل لعينة الدراسة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجرى بالمير (Palmer, 2018) دراسة ميدانية بعنوان " استخدام وسائل التواصل الاجتماعى وتأثيرها على العلاقات الأسرية" وسعت هذه الدراسة إلى فهم مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعى على العلاقات الاجتماعية والرفاهية العاطفية للمستخدمين. اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، وبلغ حجم عينة الدراسة 627 مشاركا من جامعة بريغام يونغ فى الولايات المتحدة فى مدينة بروفو بولاية يوتا. كشفت النتائج أن أفراد الأسر الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعى لفترات طويلة يواجهون تأثيرًا سلبيًا على علاقاتهم الأسرية ةالعاطفية بشكل عام، ويواجهون أيضا شعورا بالوحدة، والقلق، وعدم الرضا عن الحياة، وسرعة الغضب، وانخفاض فى جودة الحياة وعدم الثقة وضعف فى علاقاتهم الأسرية. وبينت الدراسة أن من أهم الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعى كانت الإحباط والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية للزوج والزوجة والتي قد تؤدي الى الأنفصال.

وقامت سايدا (Saida, 2017) بدراسة بعنوان " مواقع الشبكات الاجتماعية (SNS) والعلاقة الأسرية" وهدفت هذه الدراسة معرفة ما إذا كان الاستخدام المكثف لمواقع الشبكات الاجتماعية يرتبط أم لا مع تدهور العلاقة الأسرية بين مستخدمى الإنترنت الشباب فى مدينة دكا بنغلاديش. وكانت الفرضيات الرئيسية لهذه الدراسة هى: يرتبط استخدام موقع التواصل الاجتماعى سلبًا بتماسك الأسرة. الأبناء الذين يقضون الكثير من الوقت على الإنترنت يقضون وقت أقل مع آبائهم. استخدمت الدراسة المنهج التحليلى لجمع وتحليل البيانات. تألفت عينة الدراسة من 384 من مستخدمى الإنترنت من الأسر فى مدينة دكا. أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى يرتبط بقوة بتفكك العلاقة الأسرية، والنتائج الإجمالية لهذه الدراسة تشير إلى أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية له تأثير كبير على انهيار العلاقة الأسرية.

وأجرت جيهان وآخرون (Gehan et al, 2016) دراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين استخدام الأبناء المراهقين فى الأسرة المصرية لوسائل التواصل الاجتماعى وعلاقتهم مع الوالدين فى الأسرة. اعتمدت الدراسة لجمع بياناتها على أداة الاستبيان التى تم تطويرها من قبل الباحثين، وبلغ عدد عينة الدراسة 230 طالب وطالبة تم اختيارهم من المدارس الثانوية من محافظتى الدقهلية والغربية فى مصر. أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية عكسية بين مستوى استخدام الابناء المراهقين فى الأسر والتفاعل الاجتماعى مع الوالدين فى الأسرة، وان زيادة عدد ساعات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعى على الانترنت من قبل أفراد الأسر يسبب انخفاض فى جودة العلاقات الأسرية، وبينت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعى أدت إلى عدم اهتمام أفراد الأسرة بالقضايا والمشاكل التى تواجه الأبناء، مما أثر على زيادة إقدام الأبناء المراهقين على عمل ممارسات خطيرة على الانترنت.

كما قام ميك كرايث (McGrath, 2012) بدراسة بعنوان "أثر تقنيات الوسائط الجديدة على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة"، وهدفت هذه الدراسة بشكل رئس الى التعرف على أثر استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة على الأسرة في مقاطعة كيلدير في إيرلندا Kildare Ireland، اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على إجراء أسلوب المقابلة على مجموعة مكونة من 15 أسرة، واستخدام منهج دراسة الحالة لدراسة أربع حالات منفصلة من مجتمع الدراسة، أظهرت النتائج أن هناك تأثير سلبي للوسائل التكنولوجية الحديثة على التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وأن هذه المواقع عملت على زيادة المشاكل الأسرية والعزلة الاجتماعية وخصخصة حياة الأبناء داخل الأسرة، وأدت إلى ضعف التزام الأسرة بأداء الواجبات الاجتماعية، وانتشار النمط السلبي للاستهلاك بين أفراد الأسر.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

من خلال عرض لمجموعة الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة، فقد أتضح أن هناك اهتمام من قبل الباحثين بدراسة أثر ودور مواقع التواصل الاجتماعي على النواحي الاجتماعية للأسرة وللأفراد في المجتمع، وإظهار بعض آثارها السلبية على أفراد المجتمع في المجالات الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والثقافية. فقد اتفقت أهداف الدراسة الحالية جزئيا وفي بعض جوانبها مع بعض هذه الدراسات، وقد ساعدت الدراسات السابقة على تحديد منهجية الدراسة الحالية، وفي تحديد الموضوعات التي سوف ينطلق منها الإطار النظري، وإعداد أدوات الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للتحليل الإحصائي. وفي المجمل تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي، حيث تعد الدراسة الحالية الأولى من نوعها في دولة الكويت، كما تتميز هذه الدراسة بأنها سوف تقدم تصور مقترح لمواجهة الأخطار المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والمسحي لتحقيق أهدافها، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي للحصول على البيانات الميدانية من عينة الدراسة المستهدفة، وتحليلها باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي. وتضمنت منهجية الدراسة الاعتماد على البحث المكتبي على أساس استعراض الأدبيات المرجعية والدراسات السابقة؛ لتحديد الاتجاه العام لمشكلة الدراسة وتحديد المفاهيم والتعاريف المرتبطة بمحاور الدراسة واستعراض الآراء المختلفة حول مواضيع الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الأسر الكويتية في محافظات دولة الكويت، والبالغ عددها الإجمالي نحو (190730) أسرة والموزعة في مختلف المحافظات الكويتية (الهيئة العامة للمعلومات المدنية، 2019).

عينة الدراسة: نظرا لضخامة مجتمع الدراسة، وتباعد الأسر مكانياً، عمدت الدراسة الى اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بنسبة تمثيل (1 %) بأسلوب العينة العشوائية العنقودية، حيث تم اختيار عينة الدراسة من وحدات المعاينة الرئيسة وفقًا للتقسيمات الإدارية الرئيسة في دولة الكويت، حيث شملت العينة توزيعا نسبيا شمل جميع المحافظات الكويتية الست، لضمان الحصول على مؤشرات كمية للمجتمع الكويتي لكافة شرائحه

وفئاته المختلفة، فقد تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً من الأسر من التجمعات السكانية في المحافظات، وتمَّ توزيع ما مجموعة (1950) استبانة على أرباب الأسر (الأب والأم) ضمن المجتمع الإحصائي المستهدف وذلك بعد التأكد من خصائصها السيكومترية وصلاحيتها للتطبيق النهائي، وقد استمرت عملية التطبيق مدة 8 أسابيع من قبل فريق العمل المكون من 7 افراد تم اختيارهم من خريجي الجامعات من درجة الماجستير وممن لديهم الخبرة في إجراء الدراسات المسحية، وبعد إتمام عملية التطبيق، تم استرجاع (1855) استبانة بعد تطبيقها على أرباب الأسر، وبعد إجراء مراجعة للاستبيانات المستردة تبين بأن (38) منها غير مكتملة للبيانات المطلوب، وبذلك فقد تم استثناءها من عملية التحليل الاحصائي. وبذلك يكون العدد الإجمالي للاستبيانات الخاضعة للتحليل (1817) استبانة، تشكل (93.17 %) من عدد الاستبيانات الموزعة، وهي نسب مناسبة لأغراض تحقيق أهداف هذه الدراسة نظرا للحجم الكبير لمجتمع الدراسة، وتباعده مكانيًا، ومحدودية الوقت المتاح للتطبيق، ولصعوبة توفر الإمكانيات البحثية لاختيار عينة أكبر من المجتمع الإحصائي المستهدف.

والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لمجتمع وعينة الدراسة حسب المحافظات.

جدول (1)

التوزيع النسبي للأسر من عينة الدراسة وفق المحافظة

المحافظة	مجتمع الدراسة عدد الأسر	عينة الدراسة عدد الأسر	النسبة (%) من العدد الإجمالي للعينة
الكويت العاصمة	34763	354	19.48
حولي	32651	321	17.67
الأحمدي	40414	387	21.30
الجهراء	27049	241	13.26
الفروانية	33841	310	17.06
مبارك الكبير	22012	204	11.23
المجموع	190730	1817	100

العينة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة عشوائية استطلاعية من مجتمع الدراسة مكونة من 85 أسرة من خارج عينة الدراسة الرئيسة، تم اختيارها بواقع (15) أسرة من محافظة العاصمة الكويت، و (15) أسرة من محافظة حولي، (20) أسرة من محافظة الأحمدي، و(10) أسر من محافظة الجهراء، و(15) أسرة من محافظة الفروانية، و(10) أسر من محافظة مبارك الكبير، وذلك بهدف التعرف على طبيعة إجراء التطبيق الرئيس لأداة الدراسة، والكشف عن المشكلات التي من المحتمل مواجهتها خلال التطبيق، وكذلك لتعيين بيانات هذه العينة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

خصائص عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة النهائية من 1817 مبحوث، والذين تم اختيارهم كما تم ذكره من الأسر من مختلف محافظات دولة الكويت، والجدول (2) يعرض خصائص أفراد عينة الدراسة النوعية والأسرية تبعا لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري للأسرة)

جدول (2)

الخصائص النوعية والأسرية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد (ك)	النسبة المئوية (%)
النوع الاجتماعي	ذكر	1051	57.84
	أنثى	766	42.16
	المجموع	1817	100
العمر "سنة"	24-18	102	5.61
	35-25	754	41.50
	45-36	501	27.57
	أكثر من 45	460	25.32
	المجموع	1817	100
المستوى	ثانوي فأقل	231	12.71

المتغير	الفئة	العدد (ك)	النسبة المئوية (%)
التعليمي	دبلوم مهني متوسط	591	32.53
	بكالوريوس	851	46.84
	دراسات عليا	144	7.93
	المجموع	1817	100
دخل الأسرة الشهري "دينار كويتي"	أقل من 1000	185	10.18
	1000- 1500	614	33.79
	1501- 2000	674	37.09
	أكثر من 2000	344	18.93
	المجموع	1817	100
عدد أفراد الأسرة "نسمة"	أقل من 5	297	16.35
	5 – 7 أفراد	754	41.50
	8 – 10 أفراد	582	32.03
	11 فأكثر	184	10.13
	المجموع	1817	100

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية من الأسر في المجتمع الكويتي، والتي تم الاعتماد على بناءها وتصميمها من واقع الاطلاع على بعض الدراسات السابقة وذات الصلة، وقد تكونت أداة الدراسة الميدانية بصورتها النهائية من الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول: ويشمل خصائص عينة الدراسة المستهدفة من الأسر في المجتمع الكويتي، والتي شملت المتغيرات الشخصية والأسرية، وهي: النوع الاجتماعي، العمر "بالسنوات"، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري للأسرة "دينار كويتي" متوسط عدد ساعات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة.

الجزء الثاني: ويتكون من أربعة محاور رئيسة تتعلق بقياس الخصائص الاتصالية للأسرة الكويتية لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل الأسرة الكويتية، ومتوسط عدد ساعات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة، ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري، وأي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرا على التفكك الأسري.

الجزء الثالث: ويتكون من المحاور التالية:

المحور الأول: ويتكون من 10 فقرات مغلقة تتعلق بقياس دوافع استخدام الأسر لمواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثاني: ويتكون من 10 فقرات مغلقة تتعلق بقياس العوامل المؤدية للتفكك الأسري من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي.

المحور الثالث: ويتكون من 20 فقرة مغلقة تتعلق بقياس الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية.

المحور الرابع: ويتكون من 15 فقرة مغلقة تتعلق بقياس مظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي.

صدق وثبات أداة الدراسة:

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة في صيغتيها الأولية – على (7) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من أقسام كلية العلوم الاجتماعية والعلوم التربوية من الجامعات الأردنية، وذلك لأخذ آرائهم حول محتوى الأداة، ومدى تحقيق المحاور لعناصر موضوع الدراسة، ومدى كفاية عدد الفقرات، وحاجتها للتعديل أو الحذف، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الفقرات، وكذلك مدى قدرة محاور الاستبانة على معالجة مشكلة الدراسة بشكل يحقق أهدافها، وقد قام المحكمين بإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث مدى ملائمة الفقرات، وكذلك تعديل بعض الفقرات وصياغتها بطريقة أوضح، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل فقرات أداة الدراسة التي أجمع 80 % من المحكمين على ضرورة تعديلها، والانتهاء إلى صياغة الاستبيان بشكله النهائي.

وتم التحقق من مؤشرات الصدق البنائي لأداة الدراسة، وذلك بتطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية المكونة من 85 مبحوث، وحساب معامل الارتباط التوافقي بين الفقرات والمحور الذي يتضمنها اعتمادا على حساب معاملات ارتباط بيرسون Person Correlation. وقد اتضح أن جميع معاملات الارتباط للفقرات كانت مرتفعة مع الدرجة

الكلية للمحور الذي تنتمي وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.41) و (0.65).

واستخدمت الدراسة للتحقق من ثبات أداة الدراسة طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha "a")، وبعد تطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من 85 مبحوث اتضح بأن قيمة معاملات الثبات لمحاور الدراسة وللأداة ككل قد حققت درجة مرتفعة من الثبات، فقد بلغ معامل الثبات الكلي للأداة 0.9147، وكذلك تمتع أداة الدراسة بكافة محاورها بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.8101 – 0.8661).

وبناءً على ما تقدم من نتائج الصدق والثبات وصدق المحكمين يتضح أن أداة الدراسة (الاستبيان) تتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليها والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

أساليب المعالجة الإحصائية

تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي للإجابة عن أسئلة الدراسة، واعتمدت الدراسة تصنيف إجابات فقرات المحور الأول والثالث والرابع وفقا لمقياس ليكرت الخماسي (Likert) وحدد بخمس إجابات حسب أوزانها رقميا، وتم تصنيف درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات رئيسة، هي: مرتفع، متوسط، منخفض.

عرض نتائج أسئلة الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما العوامل المؤدية للتفكك الأسري من واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات الأسر من أفراد عينة الدراسة نحو العوامل المؤدية للتفكك الأسري من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي وترتيبها تنازليا حسب المستوى. جدول (3).

جدول (3)

التكرار والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالعوامل المؤدية للتفكك الأسري من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	سهولة نشر الأسرار والمعلومات الخاصة بالأسرة	2.76	0.46	1	مرتفع
9	تواصل أفراد الأسرة مع وسائل وأشخاص منحرفين عبر مواقع التواصل	2.73	0.54	2	مرتفع
8	إتاحة الفرصة لإثارة الشكوك وعدم الثقة بين الزوجين في الأسرة	2.68	0.50	3	مرتفع
7	تعرض افراد الأسر للاستغلال والابتزاز من قبل الآخرين	2.65	0.57	4	مرتفع
2	صعوبة ضبط سلوك وأوقات استخدام الأبناء في الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي	2.62	0.58	5	مرتفع
6	تعرض أفراد الأسرة لقيم وعادات جديدة على المجتمع الكويتي	2.58	0.57	6	مرتفع
5	صعوبة الرقابة على ما يشاهده أفراد الأسرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي	2.55	0.63	7	مرتفع
3	تعدد الجهات التي يتعامل معها أفراد الأسرة في نقل الرسائل "صور، مقاطع فيديو، الخ.." عبر وسائل التواصل الاجتماعي	2.51	0.59	8	مرتفع
4	الاستخدام الطويل لدرجة الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة	2.31	0.66	9	متوسط
10	تعرض الأبناء في الأسرة للفجوة الثقافية بين الواقع الافتراضي والواقع الحقيقي المعاش في الأسرة	2.29	0.68	10	متوسط
-	المستوى العام للعوامل المؤدية للتفكك الأسري من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	2.57	0.42	-	مرتفع

يتضح من الجدول (3) أن المستوى العام للعوامل المؤثرة لمواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (2.57) من أصل (3)، وانحراف معياري (0.42)، وجاءت جميع إجابات عينة الدراسة على الفقرات ضمن المستوى المرتفع والمتوسط، وتراوحت أوساط استجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين الفقرات بين الوسط (2.29) كحد أدنى على الفقرة رقم (10) والوسط الحسابي (2.68) كحد اعلى على الفقرة رقم (1)، ويلاحظ من الجدول أن من أهم العوامل المؤثرة لمواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي والتي جاءت بمستوى مرتفع قد تمثلت في " سهولة نشر الأسرار والمعلومات الخاصة بالأسرة "، بوسط حسابي 2.76، و " تواصل أفراد الأسرة مع وسائل وأشخاص منحرفين عبر الإنترنت " بوسط حسابي 2.73، وفي الترتيب الثالث " إتاحة الفرصة لإثارة الشكوك وعدم الثقة بين الزوجين في الأسرة " بوسط حسابي 2.86.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية وترتيبها تنازليا حسب المستوى. جدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
3	ضعف دور الأبوين في التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة	4.157	0.98	مرتفع	1
1	شعور أفراد الأسرة بالعزلة والاغتراب الاجتماعي	4.051	0.88	مرتفع	2
20	ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة واستبدالها بأساليب التواصل الافتراضي عبر الانترنت	3.974	1.09	مرتفع	3

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
4	انهيار منظومة القيم والعادات المجتمعية لدى أفراد الأسرة	3.966	0.92	مرتفع	4
16	تأثر علاقة الزوجين في الأسرة بما يتم تبادله على وسائل التواصل الاجتماعي من أخبار وإشاعات مغرضة	3.860	0.91	مرتفع	5
13	عدم الثقة والغيرة الزائدة لأحد الزوجين على الآخر في الأسرة	3.826	1.03	مرتفع	6
18	انشغال الزوجين في الأسرة بالصداقات الافتراضية وما يترتب عليها من تقليص للوقت المخصص للأسرة	3.812	1.02	مرتفع	7
15	فشل الزوجين في تحقيق طموح الآخر في تحقيق الحياة الزوجية السعيدة	3.778	1.01	مرتفع	8
8	فقدان أفراد الأسرة للتواصل الأسري والإحساس بالانتماء لها	3.774	1.08	مرتفع	9
14	اللامبالاة بتبادل التهاني والهدايا بين الزوجين في المناسبات الأسرية	3.771	1.09	مرتفع	10
2	تمثل أفراد الأسرة للثقافة الغربية غير المحافظة في التعامل والسلوك اليومي	3.734	1.05	مرتفع	11
11	شعور أحد الزوجين أو كلاهما بالتعاسة وعدم الرضا عن حياته الزوجية	3.724	1.04	مرتفع	12
7	فقدان الخصوصية الشخصية لأفراد الأسرة	3.713	1.01	مرتفع	13
6	التطرف الفكري والتأثر بالأفكار الدخيلة لأفراد الأسرة	3.648	0.96	متوسط	14
17	تأثر الزوجين في الأسرة بالشخصيات الفنية والرياضية وتقليدهم في نمط الحياة وأساليب المعيشة وتربية الأبناء	3.607	0.99	متوسط	15
19	زيادة حالات الزواج غير الشرعي في المجتمع	3.581	0.96	متوسط	16
5	زيادة قضايا الجرائم الجنسية بين أفراد	3.548	1.03	متوسط	17

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	الأسر في المجتمع				
9	ضعف التزام أفراد الأسر بالأخلاق الحميدة وفقدان الشعور بالحياء والخجل بين الجنسين	3.538	1.00	متوسط	18
10	اضطراب الصحة النفسية وظهور الأمراض بين أفراد الأسرة	3.480	1.10	متوسط	19
12	مقارنة أحد الزوجين للآخر بأصدقائهم ومعارفهم على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يتميزون عنه بالصفات الشخصية والاقتصادية	3.477	1.05	متوسط	20
-	المستوى العام للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية	3.751	0.77	مرتفع	

يتضح من الجدول (4) أن المستوى العام للآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (3.751) من أصل (5)، وانحراف معياري (0.77)، وجاءت جميع إجابات عينة الدراسة على الفقرات ضمن المستوى المرتفع والمتوسط، وتراوحت أوساط استجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين الفقرات بين الوسط (3.477) كحد أدنى على الفقرة رقم (12) والوسط الحسابي (4.157) كحد اعلى على الفقرة رقم (3)، ويلاحظ من الجدول أن من أهم الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية والتي جاءت بمستوى مرتفع قد تمثلت في " ضعف دور الأبوين في التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة "، بوسط حسابي 4.157، و" شعور أفراد الأسرة بالعزلة والاغتراب الاجتماعي " بوسط حسابي 4.051، وفي الترتيب الثالث " ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة واستبدالها بأساليب التواصل الافتراضي عبر الانترنت " بوسط حسابي 3.974، وفي الترتيب الرابع " انهيار منظومة القيم والعادات المجتمعية لدى أفراد الأسرة " بوسط حسابي 3.966.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما مظاهر التفكك الأسري الأكثر انتشارا لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأسر في دولة الكويت؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو مظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي وترتيبها تنازليا حسب المستوى. جدول (5).

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى إجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بمظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
4	عدم اهتمام أفراد الأسرة بالقضايا والمشاكل الداخلية التي تخص افرادها	4.021	0.92	مرتفع	1
12	الانفرادية وعدم اهتمام أحد الزوجين بقضاء أوقات مشتركة خارج المنزل لتغيير نمط الحياة اليومي للأسرة	3.982	0.94	مرتفع	2
5	عدم التزام أفراد الأسرة بأداء الواجبات الدينية والشرعية	3.980	0.87	مرتفع	3
9	الانانية بإهمال أحد الزوجين في الأسرة مشاعر الطرف الآخر لانشغاله باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	3.979	0.93	مرتفع	4
3	زيادة انتشار حالات الإخفاق والفشل الدراسي لدى الأبناء في الأسرة	3.976	0.82	مرتفع	5
10	تغير أدوار الزوجين في الأسرة وواجباتهم تجاه الأبناء	3.963	0.91	مرتفع	6
2	انتشار نمط الاستهلاك السلبي بين أفراد الأسرة	3.911	0.81	مرتفع	7
11	إهمال أحد الزوجين للمتطلبات العاطفية والجنسية للطرف الآخر	3.829	0.93	مرتفع	8
13	زيادة حالات العنف الأسري بين الزوجين	3.621	0.91	متوسط	9
8	زيادة حالات الانفصال والطلاق في الأسر	3.588	0.97	متوسط	10
14	اللجوء للآخرين للمساعدة في حل مشاكل الزوجين وأمور الأسرة الخاصة	3.494	0.91	متوسط	11
15	زيادة حالات الانحراف السلوكي والأخلاقي للأبناء	3.481	0.93	متوسط	12

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	في الأسرة				
7	زيادة المشاحنات والمشاجرات بين الأبناء في الأسرة	3.479	1.01	متوسط	13
1	زيادة حالات الخيانة الزوجية في الأسرة	3.381	0.93	متوسط	14
6	ادمان بعض أفراد الأسرة على المسكرات والمواد المخدرة	3.220	1.08	متوسط	15
	جميع الفقرات	3.725	0.74	مرتفع	

يتضح من الجدول (5) أن المستوى العام لمظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع، وبلغ المتوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة (3.725) من أصل (5)، وانحراف معياري (0.74)، وجاءت جميع إجابات عينة الدراسة على الفقرات ضمن المستوى المرتفع والمتوسط، وتراوحت أوساط استجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين الفقرات بين الوسط (3.220) كحد أدنى على الفقرة رقم (6) والوسط الحسابي (4.021) كحد اعلى على الفقرة رقم (4)، ويلاحظ من الجدول أن من أبرز مظاهر التفكك الأسري المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة الكويتية والتي جاءت بمستوى مرتفع قد تمثلت في " عدم اهتمام أفراد الأسرة بالقضايا والمشاكل الداخلية التي تخص افرادها "، بوسط حسابي 4.021، و " الانفرادية وعدم اهتمام الزوجين بقضاء أوقات مشتركة خارج المنزل لتغيير نمط الحياة اليومي للأسرة " بوسط حسابي 3.982، وفي الترتيب الثالث " عدم التزام أفراد الأسرة بأداء الواجبات الدينية والشرعية " بوسط حسابي 3.980.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس: هل توجد علاقة بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة عن السؤال السادس للدراسة تم حساب معامل الارتباط في الجدول (6) بين محاور أداة الدراسة "الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " و " وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة ".

جدول (6)

معاملات الارتباط بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المحاور	مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	
	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	0.541**	0.00

*** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01).**

يظهر من الجدول (6) وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" و" وانتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.541 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الاحصائية 0.01.

4 مناقشة النتائج

جاءت نتائج الدراسة مؤكدة للآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي، ومؤكدة للكثير من الأدبيات والأطر النظرية التي تناولت الآثار المترتبة من استخدام الأسرة في المجتمع لمواقع التواصل الاجتماعي، وأسفرت الدراسة عن مستوى متقدم من تفاعل الأسر الكويتية من عينة الدراسة مع محاور الدراسة وإسهامهم في توضيح أبعادها، وجاءت نتائج الدراسة منسجمة مع ما يشهده المجتمع الكويتي من مهددات للأمن الأسري والتي تشكل مهددات حقيقة للأمن المجتمعي في ظل التطورات والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع الكويتي.

ومن خلال استعراض نتائج أسئلة الدراسة في ضوء محاورها، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: أشارت النتائج المتعلقة بالعوامل المؤدية للتفكك الأسري من واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي أن المستوى العام لهذه العوامل على

التفكك الأسري في المجتمع الكويتي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاءت بمستوى مرتفع. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة (العويضي، 2004) التي أظهرت أن استخدام الإنترنت لفترات طويلة من العوامل الرئيسة على ضعف العلاقة بين الوالدين والأبناء في الأسرة. ومن خلال نظرية التغير الاجتماعي يمكن تفسير بعض العوامل المؤدية للتفكك الأسري من واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي وعلاقتها بالتفكك الأسري كوسيلة اتصال تكنولوجية حديثة في المجتمع، إذ أن إدمان أفراد الأسرة لهذه الوسائل الاتصالية يؤدي الى حدوق بعض التغيرات في العادات المرتبطة بالسلوك الاجتماعي للأسرة، حيث تظهر بعض مظاهر التغير الاجتماعي بين أفراد الاسرة، خاصة عند الاستخدام الكثيف لها.

ثالثاً: أشارت النتائج المتعلقة بالآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة أن المستوى العام لهذه الآثار قد جاءت بمستوى مرتفع، وبالاعتماد على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في تفسير نتائج الدراسة الحالية أن افراد الأسرة في الكويت أصبحوا يعتمدون كثيراً على مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي سوف تزداد التأثيرات المختلفة لها على أفراد الأسرة، إن التأثير الواقع على أفراد الأسرة الكويتية من مواقع التواصل الاجتماعي من شأنه أن يؤثر على النظام الأسري بأكمله، حيث تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الآثار السلوكية لأفراد الأسرة سواء الإيجابية أم السلبية. كما ركزت نظرية الحتمية التكنولوجية لوسائل الإعلام على أن التكنولوجيا الحديثة في المجتمع تتمتع بقوة في إحداث عمليات التغير على طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة، فعمليات التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتبادلها البعض قد تتضمن سلوكيات منحرفة تجد طريقها لجمهور كبير من المتلقين والتي تؤدي الى إكسابهم خصائص مغايرة لقيم المجتمع، ومن هنا يكون تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبياً على أفراد الأسرة في المجتمع الكويتي. ويمكن أن تساهم نظرية الصراع الثقافي في تفسير التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية، والمتمثل في تواصل أفراد الأسرة الكويتية عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع مشتركين آخرين من ثقافات مختلفة، فمن الغالب أن يحمل هؤلاء أنماط معينة من الثقافة تؤثر سلبيا على أفراد الأسر في المجتمع الكويتي، والتي تصطدم في الغالب مع قواعد السلوك المحافظ في المجتمع الكويتي. وقد التقت نتائج الدراسة مع دراسة (مطالقة والعمري، 2018) التي أظهرت نتائجها إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير واضح على العلاقات الأسرية، أهمها الآثار الدينية والأخلاقية، ثم الآثار الاجتماعية، وأخيراً الآثار الصحية والنفسية. والتقت

نتائج الدراسة مع دراسة (اللوزي، 2017) التي بينت نتائجها أن هناك تأثيرا سلبيا واضحا لمواقع التواصل الاجتماعي على بعض القيم الإسلامية لدى الطلبة بالإضافة إلى الانعزال الاجتماعي وعدم التفاعل مع المحيط الاجتماعي بإيجابية. وبينت نتائج دراسة (بن عبود، 2017) أن هناك تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري، وأن أفراد الأسرة يقضون معظم وقتهم عبر مواقع التواصل وبشكل أكثر من الوقت الذي يمضونه مع أفراد الأسرة. وأشارت نتائج دراسة (هلالات، 2016) أن المستوى العام للأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للوسائل التكنولوجية المتمثلة في (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) في عمليات الاتصال والتواصل الاجتماعي في الأسرة جاءت بمستوى مرتفع، وتوافقت النتائج جزئيا مع دراسة (بدور، 2014) التي أظهرت نتائج الدراسة أن تقنيات الاتصال الحديثة على الرغم من إيجابياتها، فإن لها كثيرا من الآثار السلبية على الأسرة والتي من أهمها فتور العلاقات العاطفية الأسرية، والعزلة النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة بسبب تراجع التواصل فيما بينهم، وضعف العلاقات الاجتماعية؛ مما يهدد تماسك الأسرة واستقرارها الأمر الذي يؤدي الى تفككها وتراجع دورها في المجتمع. والتقت نتائج الدراسة مع دراسة حسن (2009) التي أشارت أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في اعتبار عينة الدراسة لأصدقاء الإنترنت بأنهم المرجع الأول لهم في حال حدوث مشكلة لهم. كما توافقت النتائج مع دراسة بالمير (Palmer, 2018) التى أوضحت أن من الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعى كانت الإحباط والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية للزوج والزوجة والتى قد تؤدى الى الانفصال. كما توافقت النتائج مع دراسة سايدا (Saida, 2017) التى أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية له تأثير سلبى كبير على العلاقات الأسرية وانهيارها. وتتوافق النتائج مع نتائج دراسة دينيس (Denise, 2016) أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعى له تأثير سلبى على دور الأب والأم في الأسرة وتقلل من مستوى التفاعلات بينهم وبين الأبناء في الأسرة. كما بينت دراسة ميك كرايث (McGrath, 2012) أن هناك تأثير سلبي للوسائل التكنولوجية الحديثة على التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وأن هذه المواقع عملت على زيادة المشاكل الأسرية والعزلة الاجتماعية وخصخصة حياة الأبناء داخل الأسرة في مقاطعة كيلدير في إيرلندا Kildare Ireland، وأدت إلى ضعف التزام الأسرة بأداء الواجبات الاجتماعية، وانتشار النمط السلبي بين أفراد الأسر. ووفق النظرية البنائية في الاتصال فإنه يمكن تفسير الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بسبب أنها جعلت علاقة أفراد الأسرة أكثر تواصلا مع الأصدقاء والمعارف، وتبعا لذلك فإن أفراد الأسرة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق

رغباتهم المختلفة في التواصل الاجتماعي مع الآخرين مما أدى إلى تضاءل وظائف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية اتجاه أفرادها في ظل التواجد الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي ، وما نتج عن ذلك من تراجع لدورها كناقلة للقيم والمعايير والمعارف وانحسار دورها كمرجعية أساسية في التنشئة الاجتماعية .

رابعاً: اشارت النتائج المتعلقة بمظاهر التفكك الأسري الأكثر انتشارا لدى الأسرة الكويتية والمرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأسر في دولة الكويت. أن المستوى العام لهذه المظاهر قد جاءت بمستوى مرتفع. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة (التيمة، 2018) التي أظهرت نتائجها أن لمواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في حدوث التفكك الأسري والذي من أهم مظاهره الإدمان والتعامل الدائم مع وسائل التواصل الاجتماعي، والذي يقلل من فرص الحوار بين أفراد الأسرة، ويعزلهم عن بعضهم البعض. وبينت نتائج دراسة (بن عبود، 2017) أن هناك تأثيرات سلبية على افراد الأسر، وأن من أهمها قضاء معظم أوقات أفراد الأسرة عبر مواقع التواصل، وضعف التوافق والانسجام بينهم، وانتشار نمط الاستهلاك السلبي للمأكولات الجاهزة بين أفراد الأسرة. وتبعاً للمفاهيم التي تطرحها نظرية التفكك الاجتماعي فإنه يمكن تفسير انتشار بعض الظواهر السلبية المرتبطة بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الكويتي، وأنه يمكن التوقع بوجود علاقة طردية بين زيادة انتشار معدلات التفكك الأسري وكثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأسر الكويتية. وتوافقت النتائج مع نتائج دراسة (نور الهدى، 2016) والتي بحثت في الفرص والتحديات لشبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي قد فرضت تحديات جديدة على الأسرة في الجزائر، ومن أهمها زيادة حالات العنف الأسري، والخلافات الزوجية والتي تعد من أبرز مظاهر التفكك الأسري. وأظهرت نتائج (هلالات، 2016) أن من أهم المظاهر المترتبة على الأسرة الأردنية من استخدام الوسائل التكنولوجية المتمثلة في (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) في عمليات الاتصال والتواصل الاجتماعي في الأسرة تتمثل في حدوث فجوة في العلاقات الاجتماعية بين الشباب والآباء والأمهات داخل الأسرة الأردنية، ورفع نسبة الطلاق في الأسرة الأردنية، وتعزيز قيم العنف لدى الأفراد في الأسرة الأردنية. كما توافقت هذه النتائج مع دراسة (جعفر ومسلم، 2012) التي أظهرت أن من مظاهر تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة يتمثل في ضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وعدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الاطلاع عليه في الإنترنت، وعدم قضاء وقت مع الأسرة يوازي وقت تصفح الإنترنت. والتقت النتائج مع دراسة

بالمير (Palmer, 2018) التى أظهرت أن من مظاهر التفكك الأسري الشعور بالوحدة، والقلق، وعدم الرضا عن الحياة، وسرعة الغضب، وانخفاض فى جودة الحياة وعدم الثقة وضعف فى العلاقات الأسرية والانفصال بين الزوجين. وكذلك توافقت النتائج مع دراسة جيهان وآخرون (Gehan et al, 2016) التى أظهرت أن مظاهر التفكك الأسري فى الأسرة المصرية هو عدم اهتمام أفراد الأسرة بالقضايا والمشاكل التي تواجه الأبناء، وممارسة علاقات غير مشروعة على الانترنت.

خامساً: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين الآثار السلبية المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" و"انتشار مظاهر التفكك الأسري لدى الأسرة الكويتية". وتوافقت النتائج مع نتائج دراسة (نور الهدى، 2016) والتي أظهرت وجود علاقة سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد، وعلى مستوى العلاقات الأسرية. وأشارت نتائج (هلالات، 2016) أهمية دور التكنولوجيا والمتمثلة في استخدام "الهاتف الخلوي والفيس بوك" في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية. وقد توافقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (عثمان، 2013) التي أشارت إلى وجود أثر ذو دلاله إحصائية لاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة (الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب) على القيم الاجتماعية من خلال ضعف التواصل الاجتماعي بين جيل الآباء والأبناء. كما توافقت هذه النتائج مع دراسة (جعفر ومسلم، 2012) التي أظهرت وجود أثر سلبي لاستخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية داخل المنزل من وجهة نظر طلبة الجامعات العراقية. كما توافقت النتائج مع دراسة سايدا (Saida, 2017)التى أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى يرتبط بعلاقة طردية قوية بتفكك العلاقة الأسرية. كذلك توافقت النتائج مع دراسة جيهان وآخرون (Gehan et al, 2016) التى أظهرت وجود علاقة إحصائية عكسية بين مستوى استخدام الابناء المراهقين فى الأسر والتفاعل الاجتماعى مع الوالدين فى الأسرة، وان زيادة عدد ساعات الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت من قبل أفراد الأسر يسبب انخفاض في جودة العلاقات الأسرية.

4.4 التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة، فقد تم صياغة التوصيات التالية:

1) وضع سياسات رقابية واضحة من قبل الجهات الرسمية في الدولة لإيجاد وسائل فاعلة للتقليل من الآثار السلبية المترتبة من مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، وعمل حظر على المواقع المشبوهة مجهولة المصدر.
2) اهتمام الأسرة بإشغال أوقات الفراغ لدى أبنائها وانخراط الوالدين بها سواء بالبرامج التعليمية، أو التدريبية، أو الرياضية، أو من خلال عمل الزيارات الأسرية للأقارب والأصدقاء .
3) العمل على تعزيز دور الأسرة وتأصيل دورها الأساسي في المجتمع في عملية التوعية والتوجيه والتثقيف والمراقبة والتنشئة السليمة للأبناء، والتركيز على العوامل المؤدية للتفكك الأسري والعمل على معالجتها.
4) تفعيل دور الاعلام الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار الأسري في المجتمع وفي التوعية بالمخاطر المترتبة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على الأسرة.
5) تبني المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة بالأسرة عقد دورات إرشادية للأزواج لتعزيز دورهم في الاسرة للحد والوقاية من الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
6) إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول الآثار المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، والتركيز على متغيرات جديدة لم تشملها الدراسة.

قائمة المراجع

أ-المراجع العربية

بدور، حنان علي (2014) الآثار السلبية لتقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة المسلمة ودور المرأة في توعيتها باستخداماتها الآمنة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

البديوي، فؤاد عبد الكريم (2008) التفكك الأسري وعلاقته بارتكاب جرائم المخدرات-دراسة وصفية على النزلاء في سجون منطقة الجوف، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البكار، عاصم محمد (2017) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة، دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة كلية الآداب، المجلد (77)، العدد (7) جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

بن عبود، نسرين (2017) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري-دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء، رسالة ماجستير غفير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

التركي، علي (2015) دور وسائط التربية «الأسرة والمدرسة والإعلام» في تنمية القدوة لدى الأبناء، دراسة ميدانية، نشرت في جريدة الراي الكويتية على الموقع الإلكتروني:https://www.alraimedia.com/Home/Details

التيمة، آثار وائل (2019) دور وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي في حدوث التفكك الأسري بين الأسر الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

جعفر، ضمياء ومسلم، سعاد (2012) أثر استخدام الإنترنت في التفكك الأسري والاجتماعي دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، بحث محكم، مجلة المستنصرية للدراسات العربية، ص ص 214- 236، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

حسن، أشرف جلال (2009) أثر شبكات العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور فى ضوء مدخل الإعلام البديل، مقدمة إلى أعمال مؤتمر كلية الإعلام، جامعة القاهرة وهو

بعنوان: "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، والذي عقد في الفترة ما بين 15- 17فبراير 2009.

ديفلير، ملفين وروكيتش ساندرا (2004) نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الخامسة، القاهرة، مصر.

ربيع، هبة بهي الدين (2016) بعض السمات الشخصية والديموغرافية المنبئة بالخيانة الزوجية عبر الانترنت، رابط الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، مصر.

الرشيدي، حباب عياض (2018) بعنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التنشئة السياسية لدى الشباب الكويتي، مجلة كلية التربية، المجلد (34)، العدد (9)، جامعة أسيوط، مصر.

الشهري، حنان شعشوع (2015) أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: فيسبوك وتويتر أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

عبد الاله، ضيماء (2012) أثر استخدام الانترنت فى التفكك الأسرى والاجتماعى، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 39، ص ص 214-236، الجامعة المستنصرية، العراق.

عبد المعطي، حسن، (2012). الأسرة ومشكلات الأبناء، ط3، دار سحاب للنشر، القاهرة، مصر.

عثمان، فاطمة. (2013). أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الأبناء والآباء، مجلة كلية التربية، العدد 154، الجزء الثاني، جامعة الأزهر، مصر.

العلاق، بشير (2010). نظريات الاتصال- مدخل متكامل، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العويضي، إلهام بنت فريج (2004) أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

القضاة، محمد أحمد (2015) التفكك الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مقدم لندوة المنتدى العالمي للوسطية بالتعاون مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة، بعنوان "دور التشريعات في الحد من مشاكل العنف والتفكك الأسري"، عمان، الأردن.

اللوزي، أماني أحمد (2017) أثر استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) على القيم الإسلامية في الأسرة (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

المحادين، حسين طه (2008). أثر التقانة على العلاقات داخل الأسرة في المجتمع الأردني–الهاتف الخلوي أنموذجاً، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المشيخص، عبد العظيم (2018) أنماط التفكك الأسري، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

مطالقة، أحلام والعمري، رائقة (2018) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات، المجلد (45)، العدد (4) ملحق (2)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

معتوق، جمال (2018) مدخل الى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

نجادات، علي عقلة (2015) استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه، دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (7)، العدد (1)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

نور الهدى، عبادة (2016) شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: الفرص والتحديات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، الجزائر.

الهاجري، تهاني والرشيدي، غازي (2015) واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت، مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد 98، الجزء الأول، ص ص 1–30، جامعة الزقازيق، مصر.

هلالات، هيا محمد (2016) دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية "الهاتف الخلوي والفيس بوك أنموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الهيئة العامة للمعلومات المدنية، (2019) بيانات إحصائية

الهيتي، محروس نصار (2011) النظرية العامة للجرائم الاجتماعية، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان.

وازي، طاوس ويوسف، عادل (2013) وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)، بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، المنعقد بتاريخ 9-10/ابريل 2013م.

الوريكات، عايد عواد (2013) نظريات علم الجريمة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

اليوسف، شعاع (2006) التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط1، العدد112، السنة السادسة والعشرون، الدوحة، قطر.

ب- المراجع الأجنبية

Charlton. P John (2012) Factor of analytic Investigation Of Computer Addiction And Engagement, British J. of Psychology, 93(3) 329-341.

Gehan E., Nabawy M., Gawhara G., (2016) The Relationship Between Use of Technology and Parent Adolescents Social Relationship, Journal of Education and Practice. www.iiste.org (Online) Vol.7, No.14, 2016.

Loges . W. E. (1994) Perception of Threat And Media System Dependency Relations" , In Communication Research , (Vol. 21 , 75.1 , 1994) p.6.

McGrath, Siobhan (2012) The Impact Of New Media Technologies On Social Interaction At Houshold, Unpublished Master Theses, National University of Ireland Maynooth, Ireland.

Ogburn, William (1957) Technology ans Social Changes, Applton Crofts, INC, New York, USA.

Palmer, Spencer Christensen (2018) Social Media Use and Its Impact on Relationships and Emotions, Unpuplishws thesis submitted to the faculty of Brigham Young University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Brigham Young University.

Saida Sultana (2017) Social Networking Sites (SNS) and Family Relationship: A Study on Youths of Dhaka City, Journal Of Humanities And Social Science, Volume 22, Issue 4, Ver. II (April. 2017) PP 46-52, www.iosrjournals.org